غيوم

أمــلٌ ضــائــعٌ ولــبٌّ مــشــرَّدْ
بـين حـبٍّ طغى وجُـرح تـمـرّدْ
وضــلالٌ مـشت إلـيــه الـلـيــالـي
هــاتــكــاتٍ قـنــاعــه فــتــجــرّدْ
وبــدا شــاحــبــاً كيــوم قـتـيـلٍ
لم يكــد يلثم الصبــاحَ الـمــورّدْ
غـفــر الله وهـمـهــا مـن لـيــالٍ
صوّرت لي الربيعَ والروض أجـردْ
قــاسمتني الـورقــاءُ أحــزانَ قلبي
وشــجــاه وغَــرَّدَتْ حـيــن غــرّدْ
ثم ولَّتْ والقلبُ كــالـوتــر الــدا
مي يتيمُ الـدمـوعِ واللحنُ مفــردْ
مــا بقــائي أرى اطِّــراد فـنــائي
وانـتهــائي في صــورةٍ تـتـجـدّدْ
ورثــائــي ومــا يـفــيــد رثــائي
لأمــانٍ شــقــيــةٍ تــتــبــدّد
عبثــاً أجمع الــذي ضــاع منهــا
والمنــايــا منِّي ومنهــا بمــرصــدْ
وبــقــائي أبــكي عـلى أمــلٍ بــا
لٍ وأحنــو على جـريـحٍ مـوسَّــدْ
واحتيــالي على الكــرى وبجفنيَّ
قــتــادٌ ولي مـن الشــوك مــرقــدْ
وشكــاتي إلى الـدجى وهــو مثلي
ضــائــعٌ صبحــهُ ضليــلٌ مسهَّــدْ
وشخــوصي إلى السمــاء بــطرفي
ونــدائي بهــا إلى كــل فــرقــدْ

فجعتني الأيامُ فيه فلم يَبْـ
ـقَ على الأرض ما يسرُّ ويُحمدْ
ذهبت بالجميل والرائعِ الفخـ
ـمِ وطاحت بكل قدسٍ ممجّدْ
مالَ ركنٌ من السماءِ وأمسى
هلهلَ النسج كلُّ صَرحٍ مُمرَّد
ربِّ عفواً لحيرتي وارتيابي
وسؤالٍ في جانحي يتردّدْ
هو همس الشقاء ما هو شك
لا ولا ثورةٌ فعدلك أخلدْ
أين يا رب أين من قبل حيْني
ألتقي مرةً بحلمي الموحّدْ؟
بخليلٍ ما ردَّه كيدُ نمّا
مٍ ولم يَثْنِه وشاةٌ وحُسَّدْ
وحبيبٍ إذا تدفَّق إحسا
سي جزاني بزاخرٍ ليس ينفدْ
وعناقٍ أُحِسُّه في ضلوعي
دافقاً في الدماءِ كاليمِّ أزبدْ

ذهب العمر

قضيتَ العمر تذكر لي وأذكر في الهوى جرحكْ
فقم نسخرْ من الأمَلِ ومن أعماقنا نضحكْ!

* * *

وقم نسخرْ من الدنيا وقم نَلهُ مع اللاهي
طويتُ صحيفة الأمسِ فَدَعْها في يد اللهِ

* * *